

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الدعوة الى الاسلام

الدعوة حياة الأديان والمذاهب والجمعيات وغيرها من الأمور العامة التي يراد تكثير سواد أهلها فبالدعوة ينتشر الباطل ويظهر، وبترك الدعوة ينطوي الحق ويخفي، وأشد أهل الأديان عناية بالدعوة إلى دينهم النصارى فإيمان مذهب من مذاهبهم المشهورة إلا أنه دعاة في جميع الأقطار تنفق عليها الجمعيات الدينية مما تجمه من أغنيائها ودول أوربا تحميمهم أينما كانوا، ويتبعهم سلطانها أينما تمكنوا، ولم أر كالمسلمين إهمالا للدعوة. ولولا أن الإسلام هو دين الفطرة الموافق للمصالح المطابق للعقول لارتد عنه في هذا الزمان أكثر المنتسبين إليه من العوام الجاهلين الذين لا يسمعون كلمة هداية، ولا يجدون في كثير من الأقطار عزة حماية، ولو أن المسلمين ينعون بالدعوة إليه لدخل الناس فيه كل يوم أفواجا كما كان في أول نشأته، أيام نشر دعوته، ومن أعجب أمر هذا الدين المتين أنه ينمو بنفسه، ويجذب الناس إليه بطبعه، « هذا وما كيف لو »

وإنه ليسرنا أن نرى نفوس المسلمين الذين أيقظتهم حوادث الزمان قد توجهت إلى أحياء الدعوة الإسلامية وكثر الحديث فيه بينهم، حيث يجدون حرية في دينهم، كبلاد مصر وبلاد الهند. أما هذه البلاد فقد كان الأستاذ الامام رحمه الله تعالى عازماً على إعداد فرقة من طلاب الأزهر للدعوة يتعلمون ما ينبغي لها في هذا العصر من العلوم والفنون التي يتمكنون بها من اقتناع أصناف المدعويين، وكشف شبهات المنكرين، ولكن ما أحدثه أعداء الإصلاح من الشغب والمقاومة حالت دون ما كان يريدون فعله، بيد الشيخ شاكر يرفق إلى ذلك في الإسكندرية إذا استقام على ما عهد به إليه، وإن كان يعوزه ما كان المرحوم أقدر عليه، وأما مسلمو الهند فقد انتقل الأمر فيهم من طور الفكر أو التمني إلى طور العمل

والدعوة . وهاك ما جاء في العدد الاخير من جريدة الرياض الهندية التي تصدر بالعربية والأوردية المؤرخ في ٢٥ رمضان الماضي قال

### ﴿ دعوة الاسلام في السند ﴾

مضت بضعة أشهر على إعلان الجرائد الآريوية (فرقة حديثة من هندو الوثنيين) أنه دخل في دين الوثنية عائلة اسلامية تحتوي ٥٦ نسمة تسكن بلدة لركانه (بلدية في السند) وأظهروا عليه فرحاً شديداً وحسبوا أن هذا هو الخسران المين للإسلام والمسلمين والفوز العظيم لهم وشاع هذا الخبر أسرع من البرق في جميع أقطار الهند وأثر تأثيراً سيئاً في المسلمين وحزنوا حزناً شديداً فمنهم من يكذب هذا الخبر ومنهم من يتعجب منه غاية العجب ويقول من ذا الذي يعبد الله الواحد الأحد الصمد القدير الذي خلق الأرض والسماء ثم يتبع من اتخذ إلهه هواه وكيف يعبد أصناماً حجرية لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له ان هذا لشيء عجاب—

ومنهم من يشدد النكير على علمائنا الكرام بأنهم لا يسمعون في تسكين قلوب ضغناء العقول من المسلمين ولا ينفعون بنصائحهم جميع الأنام بل يقصرون مواظبتهم ونصائحهم على الذين يتبعونهم ويمسنون الظن بهم ولا يقدمون على اظهار الشك في أقوالهم ويحبون ان لا يسمعوا غير «سمعنا وأطعنا» قولا آخر— بل ينهزون الذي يترض عليهم باللقاب وبش الخطاب—

فمن الذين أنكروا هذا الخبر وكذبوه أصحاب الجرائد وأعضاء اللجان الاسلامية— فأصحاب الجرائد التمسوا في جرائدهم من المسلمين الذين يسكنون في لركانه وحواليها أن يكتبوهم بأحوالهم

وأعضاء اللجان عزموا الى ارسال الواعظين الى لركانه ليصدقوا هذا الخبر ويعظوا المسلمين المترددين الذين يشكون في الاسلام— فوصل المولوي محمد ابراهيم ومولوي نبي بخش مندوبين من بعض اللجان الى لركانه وكتبوا كتب بعض المسلمين منها أنه كانت في لركانه عائلة صغيرة من الهند وكانواهم وأباؤهم وأجدادهم هنديين يعبدون الأوثان ويحرقون أمواتهم ويعتقدون بالعقائد التي يعتقدونها سائر الهنود الوثنيين الا أن جدهم بدلداس صار موظفاً في ديوان السادات أمراء لركانه

واختار مراسم المسلمين كما يختار أكثر اليهود مراسم العزاء بسيدنا الامام الحسين بن علي رضي الله عنه وبنون في المحرم تماثيل مقابرهم ويلبسون الثياب الخضراء ويجمعون الاشرأكات لهذه التماثيل ويقولون انهم فقراء الامام وينذرون لها ندوراً كما يفعل المسلمون الجاهلون في شهر المحرم ومن البنود من لقب بالألقاب الاسلامية كمرزا تفته وغير ذلك فمكثا هذه العائلة قد اختارت رسوم جهال المسلمين استرضاء لمواليهم المسلمين واشتهروا بالشيوخ واستمروا عليه حيناً من الدهر الا أنهم لم يؤمنوا ولم يدخلوا في حوزة الاسلام قط وكانوا يبدون الأوثان ويحرقون أمواتهم ويرسلون نبذاً من الشعور على رؤوسهم ويستعملون الزناير ويسمون أبناءهم وبناتهم بأسماء المشركين ويتبعون أهل الشرك في عقائدهم وتفردوا بهذا أو بسبب آخر من أقوامهم فسعت الآرية في انضمامهم الى فئتهم ففازوا بذلك وأظهروا في جرائمهم أنهم كانوا من المسلمين

أما العالمان العاملان المذكوران فصما عزمهما على دعوة الاسلام وتبليغه الى الذين لا يعرفون محاسن الاسلام واحياء سنة من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم التي تركها العلماء منذ قرون عديدة فانه صلى الله عليه وسلم كان يذهب تارة الى عكاظ وتارة الى الطائف وتارة يضع مائدة لتقرئش ويبلغهم آيات الله ويحثهم على طاعة الله ويهديهم الى سواء السبيل ويعظمهم في المجامع العامة التي تشمل على طوائف الناس من المؤمنين والمشركين -

وعلماء هذا الزمان ما عروا هذه السنن حتى رعيتها بل حصر واموا عظمهم ونصائحهم في المساجد حيث لا يحضر الا من يصلي ولا يصل وعظمهم الى المسلمين الذين غرقوا في بحار المناهي والمناكر ولا يصل نداء وعظمهم الى من لا يؤمن بالله واليوم الآخر - الا أن هذين العالمين قد أحيا هذه السنة وعملا عليها عملاً حسناً فعما مواظبها وجددا عزمها الى هداية الذين لا يدينون دين الحق وشرعاني الذهاب الى القرى والبلاد وأنتجت مساعيها نتائج حسنة فاعتنق الدين الاسلامي في أسبوع واحد أربع مائة من الرجال والنساء والصبيان وما زال عدد التاركين الوثنية الداخلين في الاسلام يزداد يوماً فيوماً في هذه الاقطاع الى أن بلغ عدد من

أسلم ٨٥٧ نسمة والعالمان المتورعان يجتهدان في دعوة الاسلام وكل يوم نتظر أن تصل  
الينا بشارة جديدة يفرح بها المسلمون فرحاً -

يا معشر المسلمين أفلا تنظرون بهين الناقد البصير الى أعمال علمائكم كيف  
نجحت مساعيهم في برهة من الزمان فإهذا الاتيعة احيائهم سنة من سنن الرسول  
صلى الله عليه وسلم فان اختار علماءنا الكرام هذه الخطة التي عمل بها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مدة عمره الشريف رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا -  
فعلينا أيها المؤمنون أن تحسبوا تجربته حسنة وتبنوا عليها بناء جيداً فان  
ارتقاء القوم لما كان يتوقف على تعليم العلوم والصنائع والتجارة وكثرة العدد والعدد  
عقدتم لتعليم العلوم والصنائع جمعيات عديدة فالاجدر أن تقيموا الدعوة الاسلام  
جمعية أيضاً يشترك فيها المسلمون كلهم واجتهدوا في نشر الاسلام حق الاجتهاد  
وانظروا الى معاصريكم من المسيحيين كيف يجتهدون في اشاعة المسيحية وكيف  
يصرفون عليها قناطر الذهب والفضة كل سنة كما يظهر من رسالة مكاتبنا المكرم  
التي أدرجناها

وانظروا الى اخوانكم الآرية كيف يجتهد كل واحد منهم في اشاعة مذهبهم  
التكثير حزيم مع أن معتقداتهم مخالفة للعقل السليم ولا تقاوم الادلة الفلسفية  
كتعدد الآلهة ومسئلة التناسخ وعبادة آلات التناسل وغير ذلك من العقائد الباطلة  
وشائنة ولكنهم يجتهدون في تكثير أفراد هذه المذاهب ويفوزون فوزاً تاماً  
حتى انه لم يبق قرية أو بلدة من الهند الا يوجد فيه عدد من هذه الفرقة الحديثة التي  
بنت منذ خمس وعشرين سنة

أما دينكم فمطابق لفطرة الله التي فطر الناس عليها وأصوله موافقة للعقل  
والحكمة والفلسفة فوجهوا وجهتكم الى هذا الأمر الجليل والتفتوا اليه أجل التفات  
واعقدوا الجمعية جديدة أو خثوا احدى الجمعيات الموجودة عليه تعمل فيه بالنظام السليم  
والتدبير المستقيم المستقل وتديم الجهد عليه فالفوز والنجاح بين أيديكم لا ريب فيها  
ان العالمين المذكورين قد قرعوا هذا الباب وفتحاه لكم وقدما نتائج  
مساعيها الحسنة اليكم ليكون لكم درساً مفيداً - فعليكم أن تنصروها وتدبروا تدابير

حسنة لاستمرار الاعمال التي شرعا فيها -

يامعشر المسلمين اتنبهوا من هذه الغفلة وجددوا عزائمكم وقوا قلوبكم  
وصمموا نياتكم وقوموا لاجياء قومكم واشاعة دينكم وتكثير حزبكم لتكونوا  
من المسلمين الصادقين الذين يباخرونكم بانيكم الامم لكثرة عددكم وقوة عمدكم  
وجهادكم باموالكم وانفسكم واقلامكم واقدامكم واسمعوا بالاخلاص في اعلاء كلمة  
الله ونشر شعائر الله وافشاء احكام الله واتفقوا واجتمعوا ولا تفرقوا فان يد الله  
مع الجماعة .» اه بنصه مع تصحيح بعض الكلمات

### ﴿ الدعوة الى الاسلام في اليابان ﴾

كانت الجرائد رددت صدى ما نشر في مجلة (شوكيا) اليابانية عن تصدي  
حسان المسلم الصيني لدعوة قومها الى الاسلام بتأليف كتاب نشره في تلك البلاد  
ثم نقل بعضها عن الجزء الصادر من تلك المجلة في اول سبتمبر الماضي شيئاً عن بحث  
لجنة الأديان اليابانية في ذلك الكتاب وملخصه أن رئيسها كلف المستر كور بما  
دراسة قسم العبادات من الكتاب والمستر جورافوش دراسة قسم المعاملات  
والمسترايوا داوا دراسة قسم العقوبات مع اشتراك الجميع في المسائل المويصة من  
كل قسم . وكتب الى المستر حسان يدعوه الى اليابان لهذا كونه في مسائل كتابه  
قلبي وتلقته اللجنة بالحفاوة والاكرام وكان يحضر اجتماعهم . ولما دارت المناقشة  
في كلمة «لا اله الا الله» قاعدة التوحيد أورد المستر كور بما كل ما في خياله من  
الادلة النظرية لاثبات تعدد الآلهة ولكن رقيقه ما لا الى رأي المستر حسان . ومن  
رأي اللجنة أن تنشر كل ما تراه صحيحاً من المسائل الاسلامية بعد الاتفاق  
عليه في الجرائد في صحف خاصة توزع على العامة : واننا نخشى أن يعجز أخونا  
حسان عن اقناع القوم ببعض المسائل لتمسكه فيها بمذهب معين فان الذي نعرفه  
عن مسلمي الصين أنهم قلما يعرفون من الاسلام غير مذهب الحنفية . ونود أن  
يستحضر لنا بعض أهل الفيرة هذه المجلة وما عساه يطبع في المناظرة ويترجمه ليتسنى  
لنا مشاركتهم في بحوثهم نحن ومن يهمه ذلك من العلماء ونكتب اليهم ما نراه  
مقتضياً لهم ان شاء الله تعالى

## ﴿مسألة مكذوبة وتأثيرها في المسلمين﴾

اتفقت النمسا وروسيا وانكلترا وفرنسا وإيطاليا على إرسال أسطول مؤلف من سفن تهديد الدولة العلية وإلزام السلطان بأجابة ما يطلبن من المراقبة المالية الأوربية في تلك الولايات وقد احتل الأسطول المتحد جزيرة مدالي وأصر السلطان على رفض طلبين كما قلنا في الجزء الماضي

وكان من بعض أجوبته لسفرائهم انه لا يقدر على احتمال سخط المسلمين في هذه الحادثة أو ما هذا معناه ففسرت شركة روتر في برقياتها هذه الكلمة بأن السلطان يهدد أوربا أو النصراني بالحرب الدينية وقيام المسلمين عامة على النصراني وان السفراء فهموا هذا منه وأن سفير الانكليز قال انه هو المسؤول عن كل ما ينجم من الاعتداء على رعية دولته . والسلطان لم يقصد شيئاً مما زعموا وإنما أراد أن يبين لهم عذره في رفض طلب الدول وهو أن المسلمين يسخطون عليه ويقولون انه هو الذي أضاع بلاد الدولة

قال روتر كلمته وطيرها بالبرق الى مصر وغيرها فأحدثت في النفوس اضطراباً عظيماً فكثير حديث الناس في المسألة حتى النساء وانتشر الخبر في العامة انتشاراً عظيماً وتوقع الأجنب حدوث فتنة عظيمة اذا تمادى الخلاف بين الدول المتحدة وتركيا المفردة وأنشأت الجرائد تبين ضرر العدوان وفوائد الصفاء والاتفاق . ولكن لم يطل والله الحمد أمد الاضطراب والاشفاق على الدولة من عدوان أوربا فلم نلبث أن أنبأنا البرقيات بأن الباب المالي اتفق مع الدول على قبول المراقبة بعد تعديل وتمخويز فيها فسكنت النفوس مرة واحدة واطمأنت القلوب وسكمت الجرائد عن الخوض في المسألة ووعظ الناس بوجوب السكينة لولا ما حدث في الاسكندرية

حدث في الاسكندرية ان بعض رعاع اليونانيين أطلق الرصاص على آخر فأصاب رجلاً مسلماً فانتصر المسلم بعض العامة ولليوناني من حضر من قومه فانتشرت الفتنة وظن بعض الفوغاء من أحداث المسلمين ان ما يتحدث به الناس من الحرب الدينية قد وقع فنألبوا وكثر جمعهم وصاروا يصيحون في الشوارع الحرب الدينية: ويضربون من يلقون من اليونانيين وغيرهم فجرح خلق كثير وعجز رجال

الشحنة عن قل الجموع وحفظ الأ من قامر محافظ الاسكندرية بأن يجاء بمطافئ  
الحريق فيرش منها الماء في المحشر ففرق الماء تلك الجموع من حيث لم يضر أحدا  
منهم ونعم الرأي رأي المحافظ

وقد اتفقت الجرائد العربية والافرنجية على أن الذنب في الحادثة لشرار  
اليونان لا للمصريين وروى بعضها أن قنصل اليونان نفى طائفة منهم بالاتفاق  
مع الحكومة . وقد قبض على جماعة من المشاغبين لأجل محاكمتهم ويقال ان  
الحكومة ستعاملهم بالقسوة وتعاقبهم أشد العقاب عبرة لهم ولأمثالهم  
وروت الجرائد أيضاً أن محافظ الاسكندرية أمر الخطباء والوعاظ بأن ينصحوا  
للناس بموادة النصارى وغيرهم من المخالفين لهم في الدين ليعلم الجاهلون أن الدين  
يأمر بالعدل والإحسان لا بالظلم والعدوان . وقدرت البرقيات والجرائد الأوربية  
أن السلطان أمر خطباء الاستانة ووعاظها بمثل هذا . وينكر بعض الناس مثل هذا محتجاً  
بأن أهل الاستانة لم يعرفوا من الخلاف بين الدولة العلية والدول ما يعرف الأروبيون  
والمصريون وان مثل هذا الوعظ قد يضر ولا ينفع لأنه يذب النفوس الى ما كانت  
غافلة عنه ولا تعيننا هذه الآراء وما كان للمنار ان يذكر الحوادث الا لبيان العبرة فيها  
العبرة في هذه الحادثة من وجوه (أحدها) أن لعامة المسلمين غيرة على دينهم  
وعلى سلطتهم وحقاً مامن الشعور بالحياة الملية العامة ولكن ليس لهم زعماء يخدمون  
هذا الاستعداد ، ويستخدمونه بما ينفع الأمة والبلاد ، (ثانيها) ان هؤلاء العوام  
لجهلهم بدينهم عرضة لمخالفته بقصد الاهتداء بهدايته حتى يسهل دفعهم الى الفتن ،  
وايقاعهم في مزالق الحن ، ولا علاج لهذا الجهل الا التعليم الديني النافع والتربية  
الاسلامية القوية ، واذا كانت الحكومة تظن أن القسوة في عقاب المذنبين في  
حادثة الاسكندرية تكون تربية لسائر العوام ورادعا لهم عن الوقوع في مثل ما وقع  
فيه المعاقبون فظننا هذا اثم فان العوام لا يندفعون بالفكر والقياس ، بل بالوجدان  
والإحساس ، فاذا حدث في وقت آخر ما يحرك احساسهم للشر ، فانهم لا يتذكرون  
ما سبق للمذنبين من العقوبة والضرر ، فعلى الحكومة المصرية أن تعنى بتعميم التعليم  
الديني ما استطاعت (ثالثها) ان شرار الأجانب باعتمادهم على الوطنيين

واعترازهم بحماية حكوماتهم لهم من العدل يحفظون القلوب عليهم ويملاًونها حقدا وضغناً فاذا جاءت أحداث الزمان بالفرصة للتشفي والانتقام، ومقابلة العدوان بالعدوان، كان من ظلم الحكومة أن تنكل برعيها اذا قدرت، ومن البلية عليها وعلى البلاد ان عجزت، (رابعها) ان بعض الاجانب ينهزون هذه الحركة بلقب اتعصب الديني الذي هو عندهم من الالتاب المقوتة ولو أنصفوا لعرفوا أن كل حركة ضدهم فهم سببها سواء كانت دينية أو دنيوية (خامسها) ان جميع الاجانب يقتنون السلاح ويتعلمون استعماله ويقل في الوطنيين من يقتنيه أو يحسن استعماله والحكومة المصرية تشدد على رعيها في اتخاذ ذلك مما يحفظ قلوبهم على الاجانب اذ يعتقدون أنهم يستعدون للايقاع بهم ومن مصلحتها أن تقرب القلوب بعضها من بعض بالمساواة وهذا يتوقف على رضا دول أوربا فلهن يفكرن في ذلك

وعلى ذكر السلاح نقول ان الحكومة العثمانية في سوريا قد اتقنت التشديد على العلم ومنع الكتب والجرائد خوفاً من حركة الفكر ولكنها لم تنقن منع السلاح فلا يكاد يوجد أحد في بيروت ولا لبنان لا يتخذ بنادق مرتين وغيرها من المدى والمسدسات وبكثر السلاح أيضاً في سائر البلاد وسيم قسأل الله أن يقبها الفن، ماظهر منها وما بطن

### أبناء الأزهر - الشيخ أحمد الرفاعي

هذا الشيخ هو أول من تجرأ على الجهر بممارسة الاصلاح في الأزهر باسم الانتصار للدين ودعا الشيوخ الى ذلك فأجاب دعوته كثيرون لا الاكثرون. وقد كان من عاقبة أمره ما عرفه الناس هنا وخاضت فيه الجرائد وهذا ما نشرته جريدة اللواء (في ع ٨٧٧ الصادر في ١٨ رمضان الماضي)

«من المسائل التي يجب علينا نحن معشر الوطنيين النظر فيها وتلافيها قبل أن ينهنا اليها الغير تلك الحالة المكذبة التي وقعت من الشيخ أحمد الرفاعي شيخ المقاري. ومعلوم ان هذا الشيخ نال الخطوة السامية لدى الجناب العالي الخديوي عدة سنوات وكمن مرة طاف على العلماء بالعرائض لطلب عزل شيخ الجامع والمفتي وكان الكثيرون يتبعونه وكان يقرأ التفسير في القبة اثناء شهر رمضان. وقد

بلغ من تقربه ان سمو الأمير رشحه لمشيخة الازهر عقب احالة فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ سليم البشري على المعاش  
 «أما الذي علمناه وعلمه الكثيرون فهو ان الشيخ المذكور لما تعين شيخاً للمقاري  
 أقيم ناظراً على وقف مشروط النظر فيه لمن يكون في وظيفته فكان من تصرفه المخالف  
 للشرع الشريف انه أجر لمخضرة سمعان بك صيدناوي التاجر الشهير في الموسيقى قطعة  
 أرض لمدة ستين عاماً بأجرة زهيدة جداً . ولما بلغ هذا الخبر أولياء الأمور فصاوه عن  
 وظيفته من مشيخة المقاري فأصبح غير ناظر على الوقف ثم أبى الجنب العالي قبوله في  
 السراي العامة كما أنه لم يدعه للافطار في عابدين مع بقية العلماء وسيجري الشأن  
 بابطال عمل الرجل شرعاً وهذا وان كان يريح البال بعد العلم بهذه الحادثة الا ان  
 الجاري الآن من الغرابة بمكان ذلك ان الشيخ لا يزال مدرساً في الازهر

«وغني عن البيان ان وظيفة التدريس خصوصاً في مدرسة كلية مثل الازهر  
 الشريف هي وظيفة سامية لا تسند الا الى الرجل الشريف الطاهر السمعة ولا  
 يليق ان يتقول الناس في الخارج على واحد يشغلها . وعندنا أن عالماً حسن السمعة  
 خير ألف مرة من عالم أوسع منه علماً يكون سيء السمعة غير محمود الذكر لأن  
 مثل هذا يكون مثلاً رديئاً لتلاميذه و به يعتقد الطلبة ان العلم يسمح لصاحبه بخراب الذمة  
 » فهل ترضى مشيخة الأزهر أن يهان التدريس الى حد أن يترجم في حلقاته  
 من أي امرأة مخالفاً للشرعية السمحاء (الصواب السمحة)

فان كان الشيخ قد أتى ما أتى وهو عالم بمخالفته الشرع فهذا يكفي لحرمانه من  
 التدريس وان كان أتاه وهو غير عالم بمخالفته فهناك الطامة الكبرى لاسناد التدريس  
 لمن لا يعرف نواهي الشرع وان كان أتاه عن ضعف وكبر فهو غير لائق للتدريس .  
 فهل لمشيخة الازهر ان توجه أنظارها الى ذلك صيانة لشرف العلم والمتعلمين . اه  
 ( المنار ) كان للواء أن يلتبس للشيخ عنراً فيما فعل ولو بالطرق التي يسمونها  
 حيا شرعية وتقول انه بعد هذا قد أقبل الشيخ الرفاعي من مجلس ادارة الازهر  
 الذي عين عضواً فيه عقب ترك الاستاذ الامام له والذين كانوا يمارضون الاصلاح  
 كلهم مثل هذا الشيخ أو دونه